وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف . المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي : /

رقم التسجيل : ط1 : 171735098745

ط2 : 171735083607

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان

جماليات الإيقاع في القران الكريم
قصار السور أنموذجا

إعداد الطالبتين:

- أرفيس فاطمة الزهرة
- رزيق المايسة

أمام لجنة المناقشة المكّونة من السادة الأساتذة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
لعويجي أحمد	أستاذ محاضر ـ أ ـ	المسيلة	رئيسا
أرفيس بلخير	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	مشرفا ومقررا
رقيق أمينة	أستاذ محاضر ـ أ ـ	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443 هـ / 2021- 2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة . . .ونصح الأمة . .نبي الرحمة ونور الهدى

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

نهدي هذا العمل المتواضع للوالدين أطال الله في عمريهما .

نهدي هذا العمل المتواضع إلى كافة الصديقات وزملاء الدراسة .

نهدي هذا الجهد إلى الأقارب وكذا طلاب العلم على كافة المستويات خاصة المرحلة الجامعية

نهدي هذا العمل المتواضع إلى العائلة وكل من هم دائما سندا لنا في كل مرحلة من مراحل الدراسة

نهدي هذا العمل المتواضع إلى كافة أساتذتي

مقدمة

الإيقاع من المظاهر البارزة في التراث العربي، له خصائصه وسماته التعبيرية والدلالية مما جعله موضع اهتمام لدى القدامى والمحدثين ، كونه من معالم لغة القرآن لما له من صور جمالية .

الإيقاع تلوين صوتي يهز الفطرة فيجعلها تتجاوب مع أعمق موسيقى كونية، وتتلذذ أنبل النغمات التي لا يمكن إيجادها في سياق آخر غير القرآن . فلا غنى عن الإيقاع الراقي الذي يجعل الانفعال يبلغ درجته العالية . فهو يمثل جانبا متميزا من علم الأداء في إبانة الكلام على صورة توضح اللفظ وتكشف عن المعنى . إنه يشكل جوهر الجودة للنص يرد لدوافع سياقية وللتنويع في أساليب التعبير، زاخرا بالمعاني النفسية يحمل أسرارا جمالية .

فعند قراءة آيات الترهيب والترغيب نلمس إيقاعا لكلمات الخوف والرجاء تختلف إذا كانت متباعدة . أما إذا كانت متتابعة فإن أثرها في النفس مؤكد للتهدئة ، فتوالي آيات الرحمة والعذاب يجعل المؤمن يطلب رحمة الخالق . كما يقوم على تكرير الكلمات بعينها بغية استكمال صورته وجلب النغمة المناسبة له ، فتكرار الحروف يرسم صيرورة الإيقاع . فجماليات كتاب الله عز وجل لا تعد ولا تحصى فكل صوت لغوي في مكانه ، إذ لا يمكن لصوت أن يحل محل أي صوت آخر، وتوجه فاعلية الخطاب القرآني، حيث تتمازج الأصوات في إطار نظام صوتي خاص لتشكيل ألفاظ ترتبط بسياقها القرآني .

ولهذا كانت إشكالية البحث تتمثل فيما يلي :

ـ إلى أي مدى يمكن الكشف عن جماليات الإيقاع في قصار السور في القرآن الكريم؟

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع " جماليات الإيقاع في القرآن الكريم "جملة من الأسباب نذكر منها :

* أسباب ذاتية :

ـ يقيني بأنّ القرآن الكريم هو خير مجال للكشف عن جمال أصوات اللغة العربية، إذْ يعد القرآن أول مصادرها .

* أسباب موضوعية :

ـ إبراز أهم الجوانب الفنية التي تميز كلام الله عن غيره من الكلام، والمتعلقة بإظهار ميزة الإيقاع القرآني .

وتكمن أهمية بحثنا في النقاط التالية :

ـ إبراز أهم الجوانب الجمالية في الخطاب القرآني .

ـ التأكيد على أنّ القرآن الكريم مشوق يجذب النفوس ويأسر الألباب .

ـ بيان مكانة التحليل الصوتي في دراسة النص القرآني .

وللوصول إلى الهدف من هذا البحث، ارتأينا تقسيمه إلى : مدخل وفصلين:

الفصل الأول : تطرقنا فيه إلى دراسة المباحث الصوتية , على مستوى الحروف والأصوات، أي دراسة مخارج الأصوات وصفاتها , وكذلك الدراسة على مستوى المقاطع الصوتية , والتكرار والفاصلة القرآنية .

الفصل الثاني : فقد قمنا بالتطبيق على سورتي الزلزلة والقارعة , وذلك من خلال الدراسة الصوتية لهما .

لاشك أنّ طبيعة الموضوع هي التي تحدّد المنهج المناسب الذي يعتمد قصد الإحاطة بأهم جوانبه، ومن أجل ذلك اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي، وهو منهج يعد مناسبا لمثل هذه الموضوعات، حيث يساعد في وصف الظاهرة وتشخيصها ثم تحليلها .

وقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

ـ سيد قطب , في ظلال القرآن .

ـ رسائل من التراث مخارج الحروف وصفاتها , أبو الأصبغ السماتي الإشبيلي .

ـ تفسير التحرير والتنوير , محمد الطاهر ابن عاشور.

ومما لا شك فيه أنه لا تخلو عملية البحث من الصعوبات والمعيقات، فمن العراقيل التي اعترضتنا خلال مسار البحث :

ـ صعوبة تحليل وتكييفها مع النص المقدس.

ـ صعوبة البحث في الدراسات القرآنية، فلا مجال إلاّ للعلم القائم على الأدلة، وتحري أقصى درجات الصواب، مع الإحاطة بعلوم اللغة .

وفي الأخير نحمد الله العلي القدير الذي وفقنا إلى اختيار هذا الموضوع،وأعاننا على إتمامه، كما نتقدم بأسمى معاني الامتنان والتقدير والشكر لأستاذنا المحترم الدكتور" أرفيس بلخير " الذي تفضل بالإشراف على بحثنا، فقد ظلّ دوما يزودنا بتوجيهاته النيرة ، وآرائه السديدة ، فكان بحق نعم المشرف .

وأخيرا نتمنى التوفيق من الله بأن يلقى هذا العمل النجاح والنتائج المرضية .

مدخل

- مفهوم الجمال والجمالية والإيقاع
- مستويات الدراسة اللسانية

أولا : مفهوم الجمال والجمالية والإيقاع

إنّ كلام الله كله جميل، ولا تتفاضل آيات القرآن الكريم بعضها عن بعض في الروعة والجمال، فقد أخبرنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن الله فقال : « إن الله جميل يحب الجمال » .

1 ـ الجمال

أ . لغة :

يقول ابن منظور: « الجَمَالُ مصدر الجَميل، والفعل جَمُلَ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فيهَا جَمَالٌ حينَ تُريحُونَ وَحينَ تَسْرَحُونَ ﴾ , أي : بهاء وحسن . ويقول ابن سيده : الجَمَالُ الحُسْنُ يكون في الفعل والخَلْق ، وقد جَمُلَ الرجل بالضم, جَمَالاً، فهو جَميلٌ ، والجمال يقع على الصور والمعاني ... » .[1]

ب . اصطلاحا :

الجمال « هو ما يثير فينا إحساسا بالانتظام والتناغم والكمال، وقد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطّبيعة، أو في أثر فني من صنع الإنسان، وإننا لنعجز على الإتيان بتحديد واضح لماهية الجمال؛ لأنه في واقعه إحساس داخلي يتولد فينا عند رؤيته أثر تتلاقى فيه عناصر متعددة ومتنوعة ومختلفة باختلاف الأذواق، ومعرفة الجمال ليست خاضعة للعقل ومعاييره ، بل هي اكتناه انفعالي » .[2]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ، دار المعارف ، بيروت , المجلد الأول , (مادة جمل) , ج 9 , ص 685 .

[2] جبور عبد النور، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 2 ، 1984 م ، ص 85 .

2 . الجمالية

يقول عباس حسن : « الجمالية مصدر صناعي مشتق من الجمال، والمصدر الصناعي يطلق على كلّ لفظ زِيد في آخره حرفان، هما ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة ليصير بعد زيادة الحرفين اسما دالاّ على معنى مجرد لم يكن يدلّ عليه قبل الزيادة ، وهذا المعنى المجرد الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ ، مثل : الاشتراك والاشتراكية ، والوطن والوطنية ، والإنسان والإنسانية ... » .[1]

يُفهم من هذا أنّ الجمالية لا تحمل معنى الجمال فقط ، بل تتضمن معاني أخرى إضافية

3 . الإيقاع

3 . 1 . الإيقاع لغة واصطلاحا

أ . لغة :

وردفي لسان العرب"الإيقَاعُ من إيقَاعُ اللحْن والغنَاء، وهو أن يُوقعَ الألحان ويبينها ".[2]

ب . اصطلاحا :

وجاء في تعريف رجاء عيد للإيقاع بأنه : " عنصر محدد وإنما , هم مجموعة متكاملة , أو عدد متداخل من السمات المميزة تتشكل ... بواسطة التناسق الصوتي بين الأحرف الساكنة والمتحركة , إضافة على ما يتصل بتناسق الطبقات الصوتية داخل منظومة التركيب اللغوي من حدة أو رقة , أو ارتفاع , أو انخفاض , أو من مدات طويلة , أو قصيرة " .[3]

الإيقاع نظام معين يتوفر في كل الفنون مع اختلاف في درجة وضوحه من فن إلى آخر

[1] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف , مصر, ط 8 ،1987 م ، ج 3 , ص 186 .

[2] ابن منظور , لسان العرب , ص 4897 .

[3] رجاء عيد , التجديد الموسيقي في الشعر العربي , منشأة المعارف , الإسكندرية , (ب ط) , (ب ت) , ص 15 .

– الإيقاع يكسب الفنون المتعة الجمالية الكافية.

– إنّ مصطلح الإيقاع يكتسي أهمية بالغة في تأثيره على المتلقي .

ثانيا : مستويات الدراسة اللسانية

1 ـ المستوى الصوتي

1 ـ 1 ـ تعريف الصوت :

أ ـ لغة :

" من صَاتَ يَصُوتُ صَوْتًا، فهو صَائتٌ، ومعناه :صَائحٌ، قال ابن السَكيت : الصَّوْتُ صَوْتُ الإنسان وغيره ، والصَائتُ : الصَائحُ ، وفي الحديث : كان العباس رجلا صَيِّتٌ , أي : شديد الصَوْت " .[1]

ب ـ اصطلاحا :

" الأثرُ السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث في هذه النقطة انسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور , مثل الباء التي هي نتيجة انسداد كامل في الشفتين ، ومثل السين التي هي نتيجة انسداد ناقص في أطراف الأسنان " .[2]

[1] ابن منظور , لسان العرب ، ص 2521 .

[2] محمد الأنطاكي ، المحيط في أصوات العربية ونحوهما وصرفهما ، دار الشروق ، لبنان ، ط 3 ، ج 1 ، ص 13 .

1 ـ 2 ـ تعريف الحرف :

أ ـ لغة : عند ابن منظور هو" والحرف في الأصل : الطرف والجانب , وبه مسمى الحرف من حروف الهجاء " .[1]

ب ـ اصطلاحا :

يعرفه ابن جني بقوله :" اعلمَّ أن الصوتٌ عرضَ يخرج مع النَّفس مستطيلا متصلاِّ, حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه على امتداده ، واستطالته ، فيسمىّ المقطع أينما عرض له حرفا " .[2]

1 ـ 3 ـ المقصود بالمستوى الصوتي :

يدرس هذا المستوى أصوات اللغة من ناحية طبيعتها الصوتية مادة خاما تدخل في تشكيل أبنية لفظية , ويدرس وظيفة بعض الأصوات في الأبنية والتراكيب , ويدخل هذا تحت ما يعرف بعلم وظائف الأصوات phonology , وهو دراسة وظيفة الصوت اللغوي في الكلام عن طريق زيادة في الكلمة مثل : العناصر الصرفية , ومن ناحية تقسيم الكلمة إلى مقاطع صوتية , وصفات كل مقطع أو عن طريق أدائه صوتيا , وما ينتج عن ذلك من نبر وتنغيم ووقفات وطبقة الصوت , وكل العناصر الصوتية التي تشارك في الدلالة وتؤثر

في المتلقي .[3]

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب , ص 838 .

[2] ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تح : حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، سورية , ط 3 , (1413 هـ ، 1993) , ج 1 , ص 6 .

[3] محمود عكاشة ,التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة , دار النشر للجامعات ,القاهرة , ط 1,(1432 هـ ـ 2011 م) , ص 13 .

2 ـ المستوى الصرفي

2 ـ 1 ـ تعريف الصرف :

أ ـ لغة :

رد الشيء عن وجهه , صَرَفَهُ , يَصْرِفُهُ , صَرْفًا فَانْصَرَفَ . وصارَفَ نفسه عن الشيء : صَرَفَهَا عنه . وقوله تعالى : ﴿ ثُم انْصَرَفُوا ﴾ , أي رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه , وقيل : انْصَرَفُوا عن العمل بشيء مما سمعوا . ﴿ صَرَفَ الله قلوبهم ﴾ , أي أضلهم الله مُجازاة على فعلهم ؛ وصَرَفْتُ الرجل عني فَانْصَرَفَ , والمُنْصَرفُ : قد يكون مكانا , وقد يكون مصدرا , وقوله عز وجل : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتي ﴾ ؛ أَيْ أجعل جزاءهم الإضلال عن هداية آياتي . وقوله عز وجل : ﴿ فَمَا يَسْتَطيعُون صَرْفًا ولا نَصْرًا ﴾ , أي ما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب , ولا أن ينصروا أنفسهم . [1]

ب ـ اصطلاحا :

" العلم بأصول يعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب أو بناء ، والمقصود بالأحوال هنا التغيرات التي تطرأ على الكلمة من حيث تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة " .[2]

2 ـ 2 ـ المقصود بالمستوى الصرفي :

يقصد بها دراسة " الصيغ اللغوية ، وأثر هذه الصيغ في الدلالة ، ويدرس الأثر الذي تحدثه زيادة بعض الوحدات الصرفية في أصل بنية الكلمة مثل : اللواحق التصريفية كعلامات الجمع (ون) أو (ين) للمذكر السالم و(ات) للمؤنث السالم ، وياء النسب في(مصري وسوداني) والسوابق préfixe كحروف المضارعة وهمزة التعدية ، وميم اسم المفعول في

[1] ابن منظور , لسان العرب , ص 2434 .

[2] حلمي خليل , مقدمة لدراسة علم اللغة , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , 2003 , ص 87 .

(محمود) والتغيرات الداخلية ، كتضعيف وسط الكلمة للتعدية في (كسر) ، وزيادة الألف للدلالة على المشاركة والمقاومة في (قاتل) ، وللتعدية في مثل : (كاثر) وللدلالة على اسم الفاعل في صيغة فاعل مثل : (قائم) وهذه الإضافات والتغيرات تشارك في الدلالة ويتأثر المعنى باختلافها ومقدار الزيادة في الكلمة " . [1]

3 ـ المستوى التركيبي

3 ـ 1 ـ تعريف الجملة :

أ ـ لغة :

والجُمْلَةُ : واحدة الجُمَل . والجُمْلَةُ : جَمَاعَةُ الشيء . وأَجْمَلَ الشيء : جَمَعَهُ عن تفرقة ؛ وَأَجْمَلَ له الحساب كذلك . والجُمْلَةُ : جَمَاعَةُ كل شيء بكماله من الحساب وغيره . يقال : أَجْمَلْتُ له الحساب والكلام ؛قال الله تعالى : ﴿ لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْه القُرْآنَ جُمْلَةً وَاحدَةً ﴾ ؛ وقد أَجْمَلْتُ الحساب إذا رددته إلى الجُمْلَة .[2]

ب ـ اصطلاحا :

أول من استخدم هذا المصطلح هو المبرد في كتابه المقتضب حيث يقول : " هذا باب الفاعل ، وهو رفع ، وذلك قولك : قام عبد الله ، وجلس زيد .

وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يسحَن عليها السكوت ، وتجب بها الفائدة للمخاطب ، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر،إذا قلت : قام زيد ، فهو بمنزلة قولك: القائم زيد .[3]

---

[1] محمود عكاشة , التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة , ص 13 . 14 .

[2] ابن منظور , لسان العرب , ص 686 .

[3] المبرد : أبو العباس محمد بن زيد , كتاب المقتضب , تح : محمد عبد الخالق عظيمة , لجنة إحياء التراث الإسلامي , القاهرة , ط 3 , (1415 هـ ـ 1994 م) , ج 1 , ص 146 .

فالمبرد يقصد بمصطلح الجملة : الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر. وبهذا فهي عنده إما اسمية أو فعلية .

3 ـ 2 ـ المقصود المستوى التركيبي :

يقصد بالمستوى التركيبي دراسة مجموع الحالات التركيبية الممكنة للجملة في أي لغة من لغات الأمم ، و في اللغة العربية تنحصر تلك الحالات في متعلقات المسند والمسند إليه .

4 . المستوى الدلالي

4 . 1 . تعريف الدلالة :

أ . لغة :

دَلَّهُ على الشيء يَدُلُّه دَلاًّ ودَلالَةً فانْدَلَّ : سدده إليه , وَدَلَلْتُهُ فَانْدَلَّ . وقد دَلَّهُ على الطريق . وقال ابن دريد : الدَّلالَةُ , بالفتح , حرفة الدَّلاَّل .[1]

ب ـ اصطلاحا :

عرف أحدهم علم الدلالة بأنه : " دراسة المعنى " أو " العلم الذي يدرس المعنى " ، أو " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" ، أو " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى " . [2]

4 ـ 2 ـ المقصود بالمستوى الدلالي :

ويقصد بمستويات جميع المواضيع المتعلقة بالدلالة ؛ ولهذا فـ : " إن المجال الذي يندرج في إطاره البحث الدلالي ، يمكن حصره في دراسة طرفي الفعل الدلالي – الدال والمدلول – وما يتفرع عن ذلك من أبحاث تخص الدال من جهة والمدلول من جهة أخرى والعلاقة التي

[1] ابن منظور , لسان العرب , ص 1414 .

[2] أحمد مختار عمر , علم الدلالة , دار عالم الكتب , مصر . القاهرة , ط 5 , (1418 هـ . 1998 م) , ص 11 .

تجمع بينهما ، وبناء على هذه الدراسة حدد موضوع علم الدلالة الذي يضم مباحث لغوية مختلفة ومتباينة لكنها مترابطة ومتكاملة ، فبحث موضوع اللغة من جوانب مختلفة ، كما تناول الدلاليون مسألة التطور الدلالي فدرسوا أشكاله وأسبابه ، ونشأت عن مبحث علاقة الدال بالمدلول مواضيع أخرى كموضوع أنواع الدلالة وأقسامها ومبحث الحقول الدلالية وما توصل إليه اللغويون في هذا المجال من نظريات وآراء علمية،كما برز موضوع المجاز بمفهومه العام وعلاقته بالتعبير الدلالي " .

الفصل الأول

مباحث الدراسة الصوتية

- مستوى الحروف والأصوات
- مستوى المقاطع الصوتية
- الفاصلة القرآنية
- التكرار

1 ـ مستوى الحروف والأصوات

1 ـ 1 ـ مخارج الحروف :

مخارج الحروف المعدودة ـ أولا ـ وهي تسعة وعشرون حرفا ؛ خمسة عشر مخرجا في ثلاثة مواطن ؛ وهي : الجوف , الحلق , اللسان , الشفتان . الخيشوم .

* **الجوف** : وهو مخرج واحد يخرج منه ثلاثة أحرف هي : الألف , الواو , الياء , ومبدأ هذه الحروف من أقصى الحلق , ويمتد الصوت بها من جوف الحلق إلى نهاية الفم من غير اعتمادها على جزء من أجزاء الفم , لأن مخرجها مقدر .[1]

* **الحلق** : فيه ثلاثة مخارج لسبعة أحرف : أقصى الحلق , ووسطه , وأدناه .

ـ من أقصاه آخره , مما يلي الصدر , تخرج الهمزة , والألف , والهاء .

ـ من وسطه تخرج العين , والحاء .

ـ من آخره , مما يلي الفم , تخرج الغين , والخاء .

* **اللسان** : ففيه عشرة مخارج , لثمانية عشر حرفا , في أربعة مواطن منه :

أقصاه , ووسطه , وحافته , وطرفه .

ـ فمن أقصاه , وما يليه من الحنك الأعلى , تخرج القاف .[2]

ـ ومن ذلك الأقصى, منفرجا عن الحنك الأعلى, منسفلا إلى الحنك الأسفل , تخرج الكاف .

ـ ومن وسطه , بينه وبين وسط الحنك , تخرج الجيم , والشين , والياء .

---

[1] جمال ابن إبراهيم القرش , دراسة المخارج والصفات , مكتبة طالب العلم , مصر , ط 1 , 1433 هـ ـ 2012 م , ص 31 .

[2] أبو الأصبغ السماتي الإشبيلي , رسائل من التراث مخارج الحروف وصفاتها , تح : محمد يعقوب تركستاني , جامعة الملك عبد العزيز , جدة , ط 1 , 1404 هـ ـ 1984 م , ص 79 ـ 80 ـ 81 .

ـ ومن حافته , من أولها إلى منتهى طرفه , وما يليه من الأضراس , من أي الجانبين , مخرج الضاد .

ـ ومن أدنى الحافة ؛ وهو أقربها إلى طرف اللسان , بمس الحنك , تخرج اللام .

ـ ومن أدنى طرفه , وما يليه من أصول الثنيتين , من العليين , تخرج الطاء , والدال , والتاء .

ومن طرفه , وما يليه من الشق بين الثنيتين , من العليين, تخرج الصاد , والسين , والزاي .

ـ ومن طرفه , وما يليه من أطراف الثنايا, علياها وسفلاها , تخرج الظاء , والثاء , والذال .

ـ ومن أدنى طرفه , وما يليه من الحنك الأعلى , تخرج النون , والتنوين .

ـ ومن ذلك الأدنى , داخلا إلى ظهر اللسان قليلا , تخرج الراء .

ـ ففي الأقصى مخرجان , وفي الوسط مخرج واحد , وفي الحنك مخرجان , وفي الطرف خمسة مخارج .[1]

* **الشفتان :** فيهما مخرجان , لأربعة أحرف

ـ فمن باطن الشفة السفلى , وأطراف الثنيتين العليين , تخرج الفاء .

ـ ومن بين الشفتين تخرج الميم , والواو , والباء .

ـ غير أنهما ينطبقان في الميم , والباء , ولا ينطبقان في الواو .[2]

[1] أبو الأصبغ السماتي الإشبيلي , رسائل من التراث مخارج الحروف وصفاتها , ص 81 ـ 82 ـ 83 .
[2] نفسه , ص 83 .

* **الخيشوم** : وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل وهو مخرج لصفة الغنة لا لحروفها على الصحيح من أقوال العلماء .[1]

1 ـ 2 ـ صفات الحروف :

1 ـ 2 ـ 1 ـ الحروف التي لها ضد :

1 ـ الهمس ، وضده الجهر .
2 ـ الشدة ، وضدها الرخاوة وبينهما صفة التوسط .
3 ـ الاستفال، وضده الاستعلاء .
4 ـ الانفتاح، وضده الإطباق .
5 ـ الإصمات، وضده الإذلاق .

1 ـ 2 ـ 1 ـ 1 ـ الهمس ، وضده الجهر .

*** أولا : الهمس**

تعريفه لغة : الخفاء .

اصطلاحا : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه .[2]

والنفس : هواء يخرج من الرئتين بدون أن يهتز معه الوتران الصوتيان، ولذلك لا يصاحبه صوت .

حروفه : عشرة مجموعة في : **حَثهُ شَخْصٌ فسَكَتْ** ، وهي : الحاء ، والثاء ، والهاء ، والشين ، والخاء ، والصاد ، والفاء ، والسين ، والكاف ، والتاء .

قَالَ : ابنُ الجزري ـ رحمه الله ـ

مَهْمُوسُهَا فَحَثهُ شَخْصٌ سَكَتْ .....

[1] جمال ابن إبراهيم القرش , دراسة المخارج والصفات , ص 88 ـ 89 .
[2] نفسه , ص 127 .

والمعنى: الحث: بمعنى: الحض. **فسكت:** من السكوت .

قوة الحروف : أعلاها: الصاد لأنها مطبقة، يليها الخاء ، لما فيها من استعلاء، ثم الكاف والتاء لشدتهما.

أضعفها : الفاء والحاء والثاء، والهاء لأن غالب صفاتها ضعيفة، والهاء أضعف الحروف لخفائها .[1]

*** ثانيا : الجهر**

تعريفه لغة : الإعلان والظهور .

واصطلاحًا: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج .

حروفه : تسعة عشر حرفًا المتبقية بعد حروفِ الهمس العشرة .

جمعها بعضهِم في قوله: **عَظُمَ وزنُ قارئ غض ذي طَلَب جَدْ .**

أي: عظم ميزانُ قارئ فتى اجتهد في الطلب .

قَالَ : ابنُ الجزري ـ رحمه الله ـ

صفَاتُهَا جَهْرٌ وَرخْوٌ مُسْتَفلْ مُنفْتِحٌ مُصْمَتَةٌ .....

قوة الحروف: أقواها الطاء ، للإطباق ، ثم الدال للجهر والشدة .[2]

1 ـ 2 ـ 1 ـ 2 ـ الشدة وضدها الرخاوة ، وبينهما صفة التوسط .

*** أولا : الشدة**

تعريفها لغة : القوة .

واصطلاحًا : انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج .

وتسمى شديدة لاشتداد الحرف في مخرجِه فلا يجري معه صوت .

حروفها: ثمانية ، جمعت في قولهم: **أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ .**

وهي: الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء والكاف والتاء .

---

[1] جمال ابن إبراهيم القرش , دراسة المخارج والصفات , ص 127 ـ 128 .

[2] نفسه , ص 130 ـ 131 .

المعنى: أجــد: من الإجادة. **قطٍ:** حسب ، **بكت :** من التبكيت ، إقامة الحجة.

قَالَ : ابنُ الجزري ـ رحمه الله ـ

.... شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ .

قوة حروفها : تتفاوت حروف الشدة في القوة بحسب ما تتصف به من صفات، مثال ذلك: الطاء , جمعت مع الشدة جهر وإطباق ؛ فذلك غاية القوة .[1]

*** ثانيا : التوسط**

لغة : الاعتدال.

اصطلاحًا : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

حروفه : خمسة جمعت في قولهم: **لنِ عمر**، وهي: اللام , والنون , والعين , والميم , والِراء .

قَالَ : ابنُ الجزري ـ رحمه الله ـ

وَبَيْنَ رخْو وَالشدِيدِ لن عُمَرْ .....[2]

*** ثالثا : الرخاوة**

لغة : اللين

اصطلاحًا : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه .

حروفها : خمسة عشر حرفا الباقية بعد حروف الشدة الثمانية كـ الثاء، والحاء، والخاء، والذال، ..... إلى آخر الحروف .[3]

1 ـ 2 ـ 1 ـ 3 ـ الاستفال، وضده الاستعلاء .

*** أولا : الاستعلاء**

لغة : العلو والارتفاع.

اصطلاحًا : ارتفاع جزء كبير من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق.

---

[1] جمال ابن إبراهيم القرش , دراسة المخارج والصفات , ص 135 ـ 136 .

[2] نفسه , ص 139 .

[3] نفسه , ص 141 ـ 142 .

حروفه : سبعة جمعت في قولهم : خص ضغط قظ .

وهي : الخاء , والصاد , والضاد , والغين , والطاء , والقاف , والظاء .

قَالَ : ابنُ الجزري ـ رحمه الله ـ

.....وَسَبْعُ عُلْوٍ خُص ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ .

قوة الحروف : أقواها : الطاء ثم الضاد ثم الصاد، ثم الظاء للإطباق .

وأقلها: عند القاف، ثم الغين ثم الخاء .[1]

*** ثانيا : الاستفال**

لغة: الانخفاض.

اصطلاحًا: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

حروفه: أربعة وعشرون حرفًا الباقية بعد حروف الاستعلاء.[2]

1 ـ 2 ـ 1 ـ 4 ـ الانفتاح، وضده الإطباق .

*** أولا : الإطباق**

لغة : الإلصاق

اصطلاحًا : إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما .

قال المرعشي : هو استعلاء أقصى اللسان ووسطه إلى جهة الحنك الأعلى، وانطباق الحنك الأعلى على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما .

حروفه : أربعة هي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء .

قَالَ : ابنُ الجزري ـ رحمه الله ـ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه .....

[1] جمال ابن إبراهيم القرش , دراسة المخارج والصفات , ص 148 .

[2] نفسه , ص 150 ـ 151 .

قوة الحروف : تتفاوت هذه الحروف قوة وضعفًا، فأقواها الطـاء، لأن كل صفاته قوية، ثم الضـاد لاستطالتها، ثم الصاد، للصفير، ثم الظاء لرخاوتها .[1]

*** ثانيا : الانفتاح**

لغة : الافتراق .

اصطلاحًا : افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف .

حروفه : سبعة وعشرون حرفًا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق .[2]

1 ـ 2 ـ 1 ـ 5 ـ الإصمات ، وضده الإذلاق .

*** أولا : الإذلاق**

لغة : حدة اللسان وبلاغته وطلاقته، **وقيل :** الطرف.

اصطلاحًا : خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معًا.

حروفه: ستة جمعت في قولهم : **فر من لب .**

وهي : الفاء , والراء , والميم , والنون , واللام , والباء .

قَالَ : ابنُ الجزري ـ رحمه الله ـ

..... وَفرِ منْ لب الحُرُوفُ المُذْلَقَةْ .

واللب : بضم اللام العقل ، أي : هرب الجاهل من ذي لُب .[3]

*** ثانيا : الإصمات**

لغة : المنع

اصطلاحًا : منع انفراد أصول هذه الحروف، في كلمة تزيد عن ثلاثة أحرف.

---

[1] جمال ابن إبراهيم القرش , دراسة المخارج والصفات , ص 156 .

[2] نفسه , ص 158 .

[3] نفسه , ص 163 .

حروفه : خمسة وعشرون حرفًا الباقية بعد حروف الإذلاق .[1]

1 ـ 2 ـ 2 ـ الحروف التي لا ضد :

1 ـ الصفير **2** ـ القلقلة **3** ـ اللين **4** ـ الانحراف **5** ـ التكرير

6 ـ التفشي **7** ـ الاستطالة **8** ـ الخفاء **9** ـ الغنة

1 ـ 2 ـ 2 ـ 1 ـ الصفير

لغة : صوت يشبه صوت الطائر.

اصطلاحًا : صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه.

حروفه : ثلاثة هي : الصاد والزاي والسين.

قَالَ : ابنُ الجزري ـ رحمه الله ـ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَاي سِينُ .....

قوة الصفير: صفير السين أبين من صفير الصاد للإطباق الذي في الصاد، لأن الإطباق يحصر الريح، والصفير هو الصوت الخارج مع الريح، والظاهر أن صفيرهما أبين من الزاي لأنها مجهورة وهما مهموستان .

قوة الحروف: أقواها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير، يليها الزاي لما فيها من جهر، ثم السين أضعفهم لاجتماع صفات الضعف فيها.[2]

1 ـ 2 ـ 2 ـ 2 ـ القلقلة

لغة : الاضطراب

اصطلاحًا : اضطراب اللسان عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية .

حروفها : خمسة، مجموعة في قولهم: قطب جد .

---

[1] جمال ابن إبراهيم القرش , دراسة المخارج والصفات , ص 164 .

[2] نفسه , ص 167 ـ 168 .

قَالَ : ابنُ الجزري ـ رحمه الله ـ

..... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ .....[1]

1 ـ 2 ـ 2 ـ 3 ـ اللين

لغة : السهولة

اصطلاحًا : إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

حرفاه : اثنان هما: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما .

قال الإمام ابن الجزري ـ رحمه الله ـ في مقدمته :

.... وَاللينُ وَاوٌ وَيَاءٌ

سَـكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا .....[2]

1 ـ 2 ـ 2 ـ 4 ـ الانحراف

لغة : الميل والعدول.

اصطلاحًا : الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر.

حرفاه : اثنان: هما اللام والراء .

قال الإمام ابن الجزري ـ رحمه الله ـ

.... وَالانْحِرَافُ صُححَا

في اللام والرا ....[3]

1 ـ 2 ـ 2 ـ 5 ـ التكرير

لغة : إعادة الشيء مرة بعد مرة.

---

[1] جمال ابن إبراهيم القرش , دراسة المخارج والصفات , ص 168 ـ 169 .

[2] نفسه , ص 173 .

[3] نفسه , ص 176 .

اصطلاحًا : ارتعاد رأس اللسان – اهتزازها – عند النطق بالحرف.

حرفه: حرف واحد هو الراء . [1]

1 ـ 2 ـ 2 ـ 6 ـ التفشي

لغة : الانتشار

اصطلاحًا : كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف .

حرفه : حرف واحد هو الشين.

قال الإمام ابن الجزري ـ رحمه الله ـ

..... وَلِلتفَشي الشينُ .....[2]

1 ـ 2 ـ 2 ـ 7 ـ الاستطالة

لغة : الامتداد، أو بعد المسافتين.

اصطلاحًا : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخره.

وقيل : امتداد حافة اللسان من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخره، لأن امتداد الصوت ليس خاصًا بحرف الضاد، بل بكل الحروف الرخوة .

حرفه : حرف واحد هو الضاد.

قال الإمام ابن الجزري ـ رحمه الله ـ

.... **ضَادًا اسْتَطِلِ** [3]

1 ـ 2 ـ 2 ـ 8 ـ الخفاء

لغة : الاستتار

---

[1] جمال ابن إبراهيم القرش , دراسة المخارج والصفات , ص 177 .

[2] نفسه , ص 180 .

[3] نفسه , ص 181 .

اصطلاحًا : خفاء صوت الحرف عند النطق به.

حروفه : صفة الخفاء أربعة : حروف المد مع الهاء ، جمعت في هاوي .[1]

1 ـ 2 ـ 2 ـ 9 ـ الغنة

لغة: صوت له رنين في الخيشوم

اصطلاحًا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال، يخرج من الخيشوم، لا عمل للسان فيه .

حرفاه : الميم والنون ولو تنويناً .[2]

2 ـ مستوى المقاطع

2 ـ 1 ـ تعريف المقطع الصوتي :

" ما يقع من السلسلة الكلامية بين وقفتين , فحدّا " المقطع " هما لحظتا الصمت اللتان تسبق إحداهما الشروع في التلفظ بالكلام وتلي الثانية نهايته " . [3]

2 ـ 2 ـ أنواع المقاطع الصوتية في اللغة العربية :

تنقسم المقاطع الصوتية عموما إلى قسمين : قصير وطويل ؛ فالقصير هو ما بدأ بصوت صامت وجاءت بعده حركة قصيرة ؛ ففي كلمة مثل : " كَتَبَ "مقاطع ثلاثة قصيرة (ka + ta + ba) والمقطع القصير بهذا المعنى لا يكون إلا مفتوحا , أي أنه يقبل الزيادة عليه , فإذا زاد عليه شيء , بأن طالت الحركة , أو أضيف إليه صامت آخر , لم يعد المقطع قصيرا , بل يتحول في هذه الحالة إلى مقطع طويل .

[1] جمال ابن إبراهيم القرش , دراسة المخارج والصفات ، ص 183 .

[2] نفسه , ص 184 .

[3] عبد العزيز حليلي , اللسانيات العامة واللسانيات العربية , دار البيضاء , ط 1 , 1991 م , ص 101 .

فالمقطع الطويل إذن , هو ما بدأ بصامت ثم تلته حركة طويلة ؛ مثل كلمة : " في " في اللغة العربية , وهو في هذه الحالة مفتوح ؛ لأنه يقبل الزيادة عليه .

أما المقطع الطويل المغلق , فهو ما بدأ بصامت تليه حركة ثم صامت آخر ؛ مثل كلمة : " منْ " و " عَنْ " وكذلك ما بدأ بصامت تليه حركة طويلة ثم صامت آخر ؛ مثل كلمة : " بَابْ " في الوقف .

وهناك في العربية الفصحى إلى جانب ذلك , مقاطع زائدة في الطول , وهي ما بدأت بصامت , تليه حركة قصيرة , بعدها صامتان آخران متتابعان ؛ مثل كلمة : " بنْتْ " في الوقف .

وخلاصة هذا القول , أن في العربية الفصحى , خمسة مقاطع هي :

1 ـ مقطع قصير مفتوح = صامت + حركة قصيرة .

2 ـ مقطع طويل مفتوح = صامت + حركة طويلة .

3 ـ مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة = صامت + حركة قصيرة + صامت .

4 ـ مقطع طويل مغلق بحركة طويلة = صامت + حركة طويلة + صامت .

5 ـ مقطع زائد في الطول = صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت .[1]

[1] رمضان عبد التواب , المدخل إلى علم اللغة ومناهج الحث اللغوي , مكتبة الخانجي, القاهرة , ط 3 , 1417 هـ ـ 1997 م , ص 101 ـ 102 .

3 ـ الفاصلة القرآنية

تعد الفاصلة درة من درر أسلوب البيان القرآني، وجوهرة ثمينة من كلام العزيز الحكيم ، وقد حظيت بعناية كبيرة من قبل الدارسين : لغويين وأدباء ومفسرين على مر العصور والأزمان .

3 . 1 . تعريف الفاصلة

أ . لغة :

والفاصلة « الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، والفصل : القضاء بين الحق والباطل وقوله عزَّ وجل : ﴿ كتَابٌ فَصَّلْنَاهُ ﴾, له معنيان : أحدهما تفصيل آياته بالفواصل , والمعنى الثاني في فصلناه بيناه . وقوله عزَّ وجل : ﴿ آيَات مُفَصَّلات ﴾ , بين كل آيتين فصل تمضي هذه وتأتي هذه , بين كل آيتين مهلة . [1]

ب – اصطلاحا :

قال أبو بكر الباقلاني : « الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع , يقع بها إفهام المعاني وفيها بلاغة » .[2]

نلاحظ من خلال التعريفات أنّ " الباقلاني " يرى أنّ الفاصلة حروف ومقاطع متوافقة وهي وسيلة من وسائل توضيح المعنى، حيث ربط الفاصلة بدورها في إبراز المعنى و توضيحه ، مما يحقق التجانس بين مضمون الآية والتعقيب الذي تنتهي به .

[1] ابن منظور، لسان العرب , ص 3424 .

[2] الباقلاني أبو بكر، إعجاز القرآن ، تح : سيد أحمد صقر، دار المعارف ، مصر ، ط 3 ،1971 م ، ص 270 .

3 ـ 2 ـ الفرق بين الفاصلة والسجع :

*** أهم ما يميز الفاصلة عن السجع :**

1 ـ الفرق في المصطلح فالسجع هو اتفاق آخر حرفين في كلمتين متتاليتين , فلو قلنا " الهمس " ، ثم قلنا " اللمس " , كنا قد أصدرنا صوتين متفقين في آخر جزء منهما , كما تفعل الحمامة حين " تسجع " , فهي تردد مقاطع صوتية مرات متتالية ، أما الفاصلة فهي الكلمة التي ينتهي بها معنى الجملة , ويحسن السكوت عندها فهذه الكلمة فاصلة لأنها تنبؤنا بأن معنى الجملة قد انتهى ولأنها تعطينا فرصة الوقوف لإراحة النفس عند القراءة ولأنها تفصل بين معنيين إما فصلا تاما و إما غير تام .

2 ـ السجع وصف الإيقاع متردد في كلمتين مفردتين غير داخلتين في تركيب جملة وقد تحتوي الجملة في سياقها على كلمتين متفقتين في آخر حرف فيهما ، ولكنهما لا يؤذنان بانتهاء المعنى , ولا يفصلان بين شطرين في الكلام ولا يحسن الوقوف عندهما هاتان الكلمتان يعتبران " سجعا " أما الفاصلة فلا توجد إلا في التركيب ، ولا توجد إلا في السياق لأن وجودها به ومن أجله .

3 ـ فالسجع وصف لظاهرة صوتية إيقاعية ، والفاصلة وصف للحد الذي يقف بين جملة انتهى معناها وأخرى ابتدأ معناها .[1]

*** ما تتفق فيه الفاصلة مع السجع :**

1 ـ كل من الفاصلة والسجع موجود في القرآن الكريم .

2 ـ أقسام السجع نفسها أقسام الفاصلة –الترصيع والتشطير والتوازي والتوازن وغيرها .

3 ـ كل من السجع والفاصلة يندرج تحت علم البديع فكلاكما من المحسنات اللفظية

[1] منير سلطان , البديع تأصيل وتجديد , دار المعارف , الإسكندرية , 1986 م , ص 41 .

4 ـ لا فرق بين الفواصل التي تتماثل حروفها في المقاطع والسجع .

4 . التكرار

4 . 1 . تعريف التكرار :

أ . لغة :

أصله مأخوذ من الكَرُّ: الرجوع على الشيء . ويقال : كرَّرت الشيء تكريرا وتكرارا .[1]

ب – اصطلاحا :

هو آلية نطقية أخرى تقوم على إحداث انسداد كامل لكنه قصير الزمن , يتلوه انفتاح فانسداد آخر ... وهكذا . والصوت الوحيد المنتوج بهذه الآلية في العربية هو صوت الراء . ويسمى لذلك بالصوت التكراري . [2]

هو إعادة اللفظ نفسه في سياق واحد ولمعنى واحد .[3]

3 ـ 2 ـ أنواع التكرار:

1 ـ تكرار مفيد : يوجد في اللفظ و المعنى , يدل على معنى واحد و المقصود به غرضان المختلفان .

2 ـ تكرار مفيد : يوجد في اللفظ و المعنى , يدل على معنى واحد , و المقصود به غرض واحد .

3 ـ تكرار غير مفيد : يوجد في اللفظ والمعنى .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ص 3851.

[2] محمد الأنطاكي ،المحيط في أصوات العربية ونحوهما وصرفهما ، دار الشرق العربي ، لبنان ،ج1 ، ط3 , ص 16.

[3] فضل عباس ، القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته ، دار الفرقان ، عمان ـ الأردن ، ط 1, 1407هـ -1987 م ، ص 19 .

4 ـ تكرار مفيد : يوجد في المعنى دون اللفظ , يدل على معنيين مختلفين .

5 ـ تكرار مفيد : يوجد في المعنى دون اللفظ , يدل على معنى واحد فقط .

6 ـ تكرار غير مفيد : يوجد في المعنى دون اللفظ .[1]

4 ـ 3 ـ الحكمة من التكرار :

– التأكيد : واعلم أن التكرير أبلغ من التأكيد , لأنه وقع في تكرا ر التأسيس ,وهو أبلغ من التأكيد فان التأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز , فلهاذ قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤**﴾ التكاثر: الآية [3 – 4] , إن الثانية تأسيس لا تأكيد لأنه جعل الثانية أبلغ في الإنشاء فقال . وفي (ثم) تنبيه على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول .

– ولقد عد السيوطي للتكرير فوائد منها : التقرير وقد قيل على حد قوله : (الكلام إذا تكرر تقرر) , وقد نبه تعالى على السبب الذي لأجله كرر الأقاصيص والإنذار في القران الكريم بقوله ﴿ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۝١١٣ ﴾ طه : الآية [113] .

– زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة , ليكمل تلقي الكلام بالقبول , ومنه قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝٣٨ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ۝٣٩ ﴾ غافر : الآية [38 – 39] . فانه كرر فيه النداء لذلك .

– إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانيا تطرية له , وتجديدا كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١١٩ ﴾ النحل : الآية [119] .

[1] محمود السيد شيخون , أسرار التكرار في لغة القرآن , مكتبة الكليات الأزهرية , القاهرة , ط1 ,1403 هـ ـ 1983 م , ص 09 ـ 10 .

– في مقام التعظيم و التهويل كقوله تعالى : ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣ ﴾ الحاقة : الآية [3–1] . [1]

– في مقام الوعيد والتهديد كقوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ ﴾ التكاثر: الآية [4 – 3] .

– التعجب كقوله تعالى : ﴿ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ۝٢٠ ﴾ المدثر: الآية [20 – 19] , فأعيد تعجبا من تقديره , وإصابته الغرض عل حد قاتله ما أشجعه!

– لتعدد المتعلق كما في قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣ ﴾ الرحمن : الآية [13] , فإنها وإن تعددت فكل واحد منها متعلق بما قبله وإن الله تعالى خاطب الثقلين من الإنس والجن وعد عليهم أنواع نعمه التي خلقها لهم , فكلما ذكر فصلا من فصول النعم طلب إقرارا واقتضاهم الشكر عليه وهي أنواع مختلفة وصور شتى.[2]

[1] الزركشي : بدر الدين محمد عبد الله , البرهان في علوم القران , تح : أبو الفضل الدمياطي , دار الحديث , مصر , 1427 هـ - 2006 م , ص 628 - 632 .

[2] نفسه , ص 632 .

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في سورتي (الزلزلة – القارعة)

- دراسة صوتية في سورتي الزلزلة والقارعة
- دراسة المقاطع الصوتية في سورتي الزلزلة والقارعة
- الفاصلة القرآنية في سورتي الزلزلة والقارعة
- التكرار في سورتي الزلزلة والقارعة

1 . دراسة صوتية في سورتي الزلزلة والقارعة

1 . 1 . دراسة صوتية في سورة الزلزلة :

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾

*** التعريف بالسورة وسبب نزولها :**

عدت سورة الزلزلة الرابعة والتسعين في عداد نزول السور فيما روي عن جابر بن زيد ونظمه الجعبري وهو بناء على أنها مدنية جعلها بعد سورة النساء وقبل سورة الحديد , وعدد آيها تسع عند جمهور أهل العدد , وعدها أهل الكوفة ثماني للاختلاف في أن قوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦﴾ .[1]

سميت سورة الزلزلة أو الزلزال ؛ لافتتاحها بالإخبار عن حدوث الزلزال العنيف قبيل يوم القيامة : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾

وسبب نزولها كان الكفار يسألون كثيرا عن الساعة ويوم الحساب , فيقولون : ﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝٦ ﴾[القيامة / 6] ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ۝٢٥ ﴾[الملك / 25] ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ۝٢٨ ﴾[السجدة / 28] ونحو ذلك , فأبان لهم في هذه السورة علامات القيامة فحسب , ليعلموا أن علم ذلك عند الله , ولا سبيل إلى تعيين ذلك اليوم للعرض والحساب والجزاء .[2]

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور , تفسير التحرير والتنوير, الدار التونسية , ج 30 , 1984 م , ص 490 .

[2] وهبة الزحيلي , التفسير المنير , دار الفكر , دمشق , المجلد 15 , ج 30 , ط 10 , 1430هـ ـ 2009 م , ص 747 ـ 748 .

* الأصوات المهموسة : الهاء صوت خفي ضعيف ,[1] ورد في سبعة مواضع وهي : (زلزالها) و (أثقالها) و (مالها) و (أخبارها) و(لها) و (يره) وردت مرتين , فورودها سبعة مواضع في ثماني آيات تدل على أن الله غزو جل يريد أن يبين كيف ستكون الحال يوم القيامة بزلزلة الأرض وإخراج كل ما في باطنها من أموات , والمتأمل في هذه الكلمات يجد أن (الهاء) قد أعطت هذه الليونة بتفتت الأرض وانهيارها .

أما صوت الخاء فهو من حروف الاستعلاء مهموس رخو,[2] فقد وردت في ثلاثة مواضع ، وهي :

(أخرجت) و(أخبارها) و(خيرا) ، فورودها في بداية الكلام يدل على الضعة والضعف , وقد تجسد

ذلك الضعف من خلال إخراج الأرض للموتى ، وإخبار الأرض بما حدث فوقها في الحياة الدنيا وكأنها تقول أن لا إرادة لي بهذا وأن الله أوحى إلي بذلك وأذن لي فيه , والخير مهما كان قليلا بمقدار ذرة فسوف يجد الإنسان ثوابه عند الله تعالى وهذا ما جسده هذا الصوت (تفسير الطبري) .

أما التاء فهو صوت يتوسط بين القوة والضعف, فالشدة أكسبته قوة أما الهمس أكسبه ضعفا, فقد وردت في أربعة مواضع,وهي (زلزلت) و(أخرجت) و(أشتات) و(ذرة), ففي التاء خفاء وهمس يجسد في خاتمة هذه المواضع بعد الشدة والقوة التي فيها , ففي الزلزال والإخراج والأشتات , تفريقا وفي الذرة قوة , وقد ختمت بهمس لتخيف الوطأ تمثل بالتاء الساكنة , فهي تشير إلى الانفتاح المقصود بعد الانكسار والخضوع .

* الأصوات المنفتحة : إن غالبية الأصوات التي جاءت في سورة الزلزلة هي أصوات منفتحة إلا ما وجدناه في كلمة (الأرض) , والفعل (يصدر) , ففيها صوتا (الضاد) و

(الصاد) صوتان مطابقان , وقد أعطى الإطباق في هذان الصوتان قوة الصوت في الكلمة وإحداث هذا الإيقاع الصوتي القوي في هاتان الكلمتان .

---

[1] مكي القيسي , الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة , تح : أبو عاصم حسين , مؤسسة قرطبة , ط1 , ص 91 .
[2] نفسه , ص 106 .

* الأصوات المستعلية : تمثلت في (الخاء) ، ففيه معنى الهبوط والضعة إذا ورد في أول الكلمة ,[1] وهذا ما نجده في الكلمات (أخرجت) ، و(أخبارها) ، و(خيرا) ، وقد تجسدت الأحداث في إخراج الأرض للموتى لتصل الفكرة في ذهن السامع .

والمتلقي في أن الأرض سوف تعلو وترتفع وتتشقق لتخرج كل ما في داخلها من أموات للمحاسبة بين يدي الله عز وجل أما كلمة (أخبارها) فإن الأرض تخبر بما حدث عليها من أحداث خير أو شر .

أما صوت (القاف) فقد تصعد فيه اللسان إلى الحنك الأعلى , ففي القاف دلالة الاصطدام والانفصال والقطع في أي موقع من مواقع الكلمة [2], ففي (أثقالها) و(مثقال) دلالة على انفصال الشيء مهما كانت قوته .

* الأصوات المستفلة : وقد تجسدت الأصوات المستفلة بشكل واضح في صوت الياء في سورة الزلزلة في الأفعال(يصدر)، (ويروا) و(يعمل) و(يره) و(خير) , ففي الياء أصل لغوي يدل على نزول الشيء واستقرار قراره .

* الأصوات الرخوة : ففي الثاء معنى الانتشار والتفريق حينما تأتي ثاني صوت من الكلمة ,[3] وذلك ما نجده في كلمتي(أثقالها) , و(مثقال) ، ففي كلمة (الأثقال) انتشار لما تحت الأرض من أموات وكنوز، وفي كلمة(مثقال) معنى التفريق ، وذلك أنه لا يغفل من عمل ابن آدم صغيرة ولا كبيرة . [4]

ـ التفشي : يوجد في كلمة (أشتاتا) , فالتفشي حدث في هذه الكلمة لمعنى الأشتات وهو التفريق, متفرقين على قدر أعمالهم ,[5] وقد ناسب التفشي في هذه الكلمة الجو العام في الآية .

ـ الصفير : نجد هذا التفشي في الكلمات (يصدر) و (زلزلت) .

---

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري , الدلالة الصوتية في اللغة العربية , المكتب العربي الحديث , الإسكندرية , ص 149 .

[2] نفسه , ص 151 .

[3] نفسه , ص 149 .

[4] القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , ج 22 , ص 421 .

[5] نفسه , ص 420 .

ـ القلقلة : تتمثل هذه الصفة في الآية في الكلمات (أثقالها) و (قال) و (أخرجت) و (يصدر) , ففي هذه الكلمات نجد صفة النبرة القوية والتي تمثلت بإخراج الأرض , وتَعَجُبْ الكافر بقوله ما لها الأرض تُخْرج ما في داخلها , وثقل الأثقال , والإصدار .

1 ـ 2 ـ دراسة صوتية في سورة القارعة :

﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾

*** التعريف بالسورة وسبب نزولها :**

تعد سورة القارعة من السور المكية ؛ أي نزلت في مكة المكرمة , وذلك باجتماع أهل العلم والتفسير بحسب ما ورد في كتبهم , أما من حيث ترتيب النزول فقد نزلت سورة القارعة بعد سورة قريش , كما ورد نزول سورة القارعة قبل سورة القيامة .[1]

يعود سبب تسمية سورة القارعة بهذا الاسم نسبة إلى ما ابتدأت به السورة الكريمة ؛ حيث بدأت السورة بلفظ القارعة, والقارعة هي كالصاخة والغاشية والحاقة والطامة وغيرهم وهي اسم من أسماء يوم القيامة, والبداية بها يعطي شعور التهويل والتخويف من أهوال هذا اليوم ,[2] والقرع هو الضرب بشدة , والقارعة هي الحادثة القوية من حوادث الدهر , وسمي يوم القيامة بالقارعة لأن فيه تقرع القلوب والأسماع لما يحدث فيه من أهوال ؛ من انشقاق السماء وغيره .[3]

فهي تقرع آذان الناس بما سيكون من أمر اليوم الآخر ومصيرهم هناك , وتسميتها بالقارعة دليل أن ما يحصل يوم القيامة من قوارع لا يتصوره عقل بشر , ولا تقارن ولا بأية وسيلة بقوارع الدنيا .[4]

* الأصوات المهموسة : وردت مجموعة من الأصوات المهموسة في سورة القارعة تمثلت بالأصوات الآتية : (الكاف) , في الفعل (يكون) , فالكاف صوت يدل على التمكن في

[1] محمد رأفت سعيد , تاريخ نزول القرآن ,2001 م , ص 228 .

[2] وهبة الزحيلي , التفسير المنير , المجلد 15 , ص 768 .

[3] إسماعيل حقي البروسوى , تفسير روح البيان , دار الفكر , المجلد 10 , ج 30 , ص 499 .

[4] وهبة الزحيلي , التفسير المنير , المجلد 15 , ص 774 .

الشيء .[1] أما (الثاء) , فهو صوت يدل على الانتشار والتفريق إذا وقعت الثاء ثانية في الكلمة , ويتمثل ذلك في كلمتي (المبثوث) و (ثقلت) , فالمبثوث وهو المتفرق المنتشر,[2]

أما صوت (الفاء) فهو صوت يدل على الإبانة والوضوح إذا جاءت في أول الكلمة إلا أن الفاء في السورة في كلمة (خفت) جاءت ثانية في الكلمة وهي بمعنى من كان ميزان حسناته خفيف لم يثقل بالحسنات , وقد جاء بهذا الفعل للدلالة على زيادة التهويل ,[3] وفي ذلك تجسيد الوضوح والإبانة في الموقف , أما (الهاء) فهو صوت ضعيف ؛ لهمسه ورخاوته وانفتاحه وخفائه , وقد وجدنا هذه الصفات في هذا الصوت في كلمة (هاوية) التي عبرت عن الهوي في النار والنزول فيها , وقد تجسد ضعف الهاء في هذه الكلمة , أما صوت الحاء فيدل على السعة والانفتاح إذا جاء في آخر الكلمة إلا أنه في الآية جاء في أولها تمثلت بكلمة (حامية) , إذ جاءت بصيغة اسم الفاعل وهي صفة ثابتة مستقرة فيه .

* الأصوات الشديدة : متمثلة بصوت القاف في كلمتي (القارعة) و (ثقلت) , وصوت الجيم في كلمة (الجبال) , فالقاف يدل على القطع والانفصال والاصطدام كيفما كان موقعه من الكلمة ,[4] فالقارعة من القرع وهو الضرب بالعصا , فهذه الكلمة مرتبطة بكلمة الجبل ؛ لأن الجبال تهشم بالمقارع , والمقارع فأس عظيم تحطم به الحجارة , ومجيء هذه اللفظة (القارعة) هي أنسب لفظة في المقام الذي وردت فيه .[5]

أما الجيم فقد ظهرت فيه هذه الشدة في كلمة الجبال بعظمتها وضخامتها , إلا أنه في هذا المقام سيكون كالقطن المتناثر فال عاصم في هذا اليوم من أمر الله ، ويظهر استعلاء هول الحدث في يوم القيامة لعظم شأنه .

---

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري , الدلالة الصوتية في اللغة العربية , ص 151 .

[2] القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , ص 444 .

[3] محمد الطاهر ابن عاشور , تفسير التحرير والتنوير , ص 512 .

[4] صالح سليم عبد القادر الفاخري , الدلالة الصوتية في اللغة العربية , ص 151 .

[5] السامرائي فاضل صالح , لمسات بيانية , دار عمار , عمان ـ الأردن , ط 3 , 1423 هـ ـ 2003 م , ص 198 .

* الأصوات المستعلية : صوت (الخاء) في الفعل (خفت) فقد دل على حال الكافر في الآخرة كونه قليل الحسنات فلا يقوم له ميزان ,[1] أما صوت الضاد المتمثل بكلمة (راضية) . فقد جسدت هذه اللفظة هذا الصوت القوي المتمكن من ناحية استعلائه وإطباقه ، إذ جاءت هذه اللفظة بصيغة اسم الفاعل التي دلّت على الصفة الثابتة المتلازمة في الموصوف , ووصف الحياة ب " راضية " مجاز عقلي لأن الراضي صاحبها راض بها .[2]

ـ القلقلة : تمثلت هذه الصفة في صوت الدال في الفعل (أدراك) , إذ جاءت الدال ساكنة , وهذا الصوت يدل على اللين والنعومة,[3]

إلا أن سكون الصوت هنا أكسبه قوة بالقلقلة التي صارت فيه إذ دل الفعل على زيادة تهويل أمر القارعة , لأن هول الأمر يستلزم البحث عن تعرفه . وأدراك : بمعنى أعلمك , والخطاب في " أدراك " لغير معين , أي وما أدراك أيها السامع .[4] وتبع هذا الصوت اللين صوت الراء في هذا الفعل وهو صوت قوي ,[5] يطرق اللسان مع اللثة بتتابعٍ سريع يصور بإبداع الأحداث , وفي ذلك دلالة واضحة وتناسب رائع بين الصوتين وذلك بانتقال اللسان من اللين إلى القوة والذي أظهر لنا البلاغة القرآنية وتناسب اللفظ مع المعنى .

ـ الصفير : تتمثل بصوت (الزاي) في كلمة موازين , فالزاي صوت مهجور , فهو قوي ومما زاد في قوته الصفير الذي فيه ,[6] فالموازين هنا هي الحجج والدلائل سواء أكانت سيئات أم حسنات ؛ وجاء بلفظ الجمع للدلالة على أنه ميزان واحد يزن أعمال بني آدم الحسنة والسيئة لذلك ناسب هذا الصوت القوي المعنى المقصود .

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور , تفسير التحرير والتنوير , ص 513 .

[2] نفسه , ص 514 .

[3] صالح سليم عبد القادر الفاخري , الدلالة الصوتية في اللغة العربية , ص 149 .

[4] محمد الطاهر ابن عاشور , تفسير التحرير والتنوير , ص 511 .

[5] مكي القيسي , الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة , ص 135 .

[6] نفسه , ص 149 .

ـ التفشي : ناسب الكلمات (الفراش) و (المنفوش) التي جاءت في تلك الآيات , وهي صورة للانقلاب الكوني الذي يصير فيه الناس كالفراش المتطاير هنا وهناك فيتخبط الناس تخبطا عشوائيا فيظهر الانسجام العميق بين اللفظ والمعنى ,

أما الشين في كلمة (العيشة) فالفعل أسند للعيشة ؛ لأنها أعطت الرضا من نفسها والتي تدل على السهولة واللين , فكلمة العيشة تشمل جميع النعم والذي ناسب دلالة تفشي الشين .

2 ـ دراسة المقاطع الصوتية في سورتي الزلزلة والقارعة

2 ـ 1 ـ دراسة المقطع الصوتي في سورة الزلزلة :

تحليل المقطع الصوتي ﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ۝١ ﴾ : (ء / ذَا / زُلْ / ز / لَ / تلْ / أَرْ / ضُ / زلْ / زَا / لَ / هَاْ) . (ص ح / ص ح ح / ص ح ص / ص ح / ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ح / ص ح / ص ح ح).

بلغ عدد المقاطع في الآية الأولى اثني عشر مقطعا , والملاحظ سيطرة المقاطع للمقطع القصير إذا كانت خمسة مقاطع , إذ مثلت حركة الأرض تحريكا عنيفا متداركا متكررا .[1] بمعنى " هزة عنيفة للقلوب الغافلة , هزة يشترك فيها الموضوع والمشهد والإيقاع اللفظي , وصيحة قوية مزلزلة للأرض ومن عليها , فما يكادون يفيقون حتى يواجههم الحساب والوزن والجزاء في بعض فقرات قصار! وهذا هو طابع الجزء كله, يتمثل في هذه السورة تمثلا قويا .[2]

[1] الألوسي محمود , روح المعاني , دار الكتب العلمية , بيروت ـ لبنان , المجلد 15 , ج 30 , ط 1 , 1415 هـ ـ 1994 م , ص 433 .

[2] سيد قطب , في ظلال القرآن , دار الشروق , بيروت , المجلد 6 , ج 30 , ط 32 , 1423هـ ـ 2003 م, ص 3954 .

في حين جاء في المرتبة الثانية المقطع الطويل المغلق بصامت إذ جاء بأربعة مقاطع , متناسقا مع الزلزال الشديد الذي ليس بعده زلزال فكان ما سواه ليس زلزالا بالنسبة إليه . في حين جاء في المرتبة الثالثة المقطع الطويل المفتوح ثلاثة مقاطع , متناسبا مع صوت القوي للزلزال , وهذا الاختلاف في عدد المقاطع يضفي جرسا إيقاعيا صوتيا يترك أثره في تجسيد الأصوات الناتجة عن الزلزال ومشهد السرعة والخفة محدثا نظما نرى صداه في نفس المتلقي عند سماع أو قراءة هذه الآية . وبمعنى آخر تناسب المقاطع في التصوير على " مشهد يخلع القلوب من كل ما تتشبث به من هذه الأرض , وتحسبه ثابتا باقيا وهو الإيحاء الأول لمثل هذه المشاهد التي يصورها القرآن , ويودع فيها حركة تكاد تنتقل إلى أعصاب السامع بمجرد سماع العبارة القرآنية الفريدة ! ويزيد هذا الأثر وضوحا بتصوير " الإنسان " حيال المشهد المعروض , ورسم انفعالاته " .[1]

2 ـ 2 ـ دراسة المقطع الصوتي في سورة القارعة :

تحليلَ المقاطع الصوتية ﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٣ ﴾ سنجد أنَّ الغالبَ على تلك المقاطع الصوتية المفتوحة سواء أكانت قصيرة أم طويلة وهي كالآتي : (الْ/ قَاْ / رِ /عَ / هُ / مَلْ / قَاْ / رِ / عَ / هُ / وَ / مَا / أدْ / رَا / كَ / مَلْ / قَاْ / رِ / عَ / هُ) .

من هذا التوضيح الموجزِ يظهرُ أنَّ أغلب المقاطع الصوتية الواردة هي مقاطعٌ مفتوحةٌ باستثناء : الْ / ملْ /أدْ / فإنها مقاطعٌ مقفلةٌ . ومما هو معلومٌ في الدراساتِ الصوتيةِ أنَّ المقطعَ الصوتي المفتوح يتطلبُ جهداً عضلياً كبيراً في حين أنَّ المقاطع المُغلقة لا تحتاج إلى جهدٍ كبيرٍ لنطقها، وهناك ترابطٌ وثيقٌ بين المقاطع الصوتية المفتوحة ودلالة التهويل التي عمدتْ هذه الآياتُ إلى بيانها ، يُضاف إلى ذلك أنَّ السورة بمجملها أدتْ دلالةَ التهويلِ

[1] سيد قطب , في ظلال القرآن , ص 3954 .

والإنذارِ من يوم القيامة ويستطيعُ القارئ المُتدبر أن يتلمسَ ذلكَ واضحاً عند إنعامه النظر في السورةِ المباركة .

3 ـ الفاصلة القرآنية في سورتي الزلزلة والقارعة

3 ـ 1 ـ الفاصلة القرآنية في سورة الزلزلة :

وردت الفاصلة في الآيات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة في قوله تعالى : ﴿ **إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥** ﴾ مطردة على الألف الممدودة وعند تتبع مكامن التصوير الصوتي في تلك الفواصل نجد أن اختيار صوت الألف في نهاية الآيات القرآنية لسورة الزلزلة أسهم في تعميق المحتويين الفكري والعاطفي , وبعد الانتهاء من فاصلة الألف , انتقل النص القرآني إلى فاصلة أخرى هي فاصلة (الميم) في قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦** ﴾ , ومن يتابع فواصل الآيات القرآنية في سورة " الزلزلة " يجد أن هناك مخالفة وعدولا عن التماثل الصوتي المنبعث عبر فواصل الآيات السابقة واللاحقة , ويعد ذلك تقنية أسلوبية صوتية شائعة في فواصل قصار السور القرآنية وظفت بأسلوب فني يصيب المخاطب بالصدمة ؛ لمجيئها فجأة .[1] وجاءت بعدها فاصلة (الهاء), في قوله تعالى : ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨** ﴾ , حيث فاصلة (الهاء) نسجت في أواخر الآيات ؛ لتعطي السورة القرآنية بعدا صوتيا موحيا, إذ جاءت لتسهم في تحقيق ما يمكن تحقيقه من خلال وقعها وجرسها وخصائصها الصوتية التي يصفها علماء اللغة بالضعف والخفاء .[2]

[1] هادي سعدون هنون , التصوير الصوتي في سورة الزلزلة , مجلة جامعة الكوفة , العدد الثامن عشر, 2010 , ص 6 .
[2] نفسه , ص 7 ـ 8 .

3 ـ 2 ـ الفاصلة القرآنية في سورة القارعة :

جاءت الفواصل بالهاء الخفي العميق , وهو صوت مناسب للحديث عن القيامة لأنها من الغيب الخفي , كما أنه عميق مناسب لخطاب النفس , وجاءت فاصلة الثاء وفاصلة الشين, في قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥** ﴾ , حيث ينتشر الهواء في الفم , وهما مناسبان لانتشار الناس ونفش الجبال كالصوف .

4 ـ التكرار في سورتي الزلزلة والقارعة

4 ـ 1 ـ التكرار في سورة الزلزلة :

فسورة الزلزلة استهلت بظرف الزمان مع إطالة الجملة القيامة , مضاف لها الظرف , وفي ذلك تشويق لما سيذكر بعدها , وهو يوم البعث يتبعه الجزاء, وقد بني الفعل (زلزل) بصيغة النائب عن الفعل ؛ لأن فاعله معروف وهو الله ,[1] يتبعه فعل , وهو (إذا زلزلت) , فكلمات (زلزلت) و(زلزالها), فقد وردت الأولى بصيغة الفعل المبني للمجهول , ووردت الثانية بصيغة الاسم , ومن المعروف أن الفعل هو ما دل على التجدد والحدوث , أما الاسم فهو ما دل على الثبات ,[2] فالانتقال بين الصيغ من الفعل إلى الاسم فيه قوة في التعبير ؛ لأن الحال الثابتة هي الزلزال وان الحال الطارئة هي فعل الزلزال , وقد تكرر ظرف الزمان

(يومئذ) مرتان في سورة الزلزلة وهو يدل على زمان وقوع الحدث,[3] فجاء متقدم على جملة (يصدر الناس) ؛ وذلك للاهتمام هو المقصود من الكلام لأن الكلام مسوق لإثبات الحشر

[1] محمد الطاهر ابن عاشور , تفسير التحرير والتنوير , ص 490 ـ 491 .

[2] السامرائي فاضل , معاني الأبنية في العربية , دار عمار , ط 2 , 1428 هـ ـ 2007 م , ص 09 .

[3] نفسه , ص 36 .

والتذكير به والتحذير من أهواله فإنه عند حصوله يعلم الناس أن الزلزال كان إنذارا بهذا الحشر.[1]

وردت لفظة (أثقالها) , في سورة الزلزلة على وزن (أفعال) مرة واحدة و(مثقال) على وزن (مفعال) مرتان ولفظة (أثقال) هنا جمع قلة و(ثقل) بكسر الثاء وسكون الألقاف , وهو المتاع الثقيل ويطلق على الشيء النفيس , من خلال إخراج الأرض لما فيها من أثقال ناشئ عن انشقاق سطح الأرض فتقذف كل ما فيها من معادن وصخور ومياه ,[2] فالتعبير بهذه اللفظة تعبير جميل ففي ذلك تشبيه لما في داخل الأرض من أسرار , فكما أن السر ثقيل على قلب صاحبه ولا يرتاح إلا إذا أخرجه , فكذلك الأرض , فإن كل ما عليها مثقل لها فتقذفه وترتاح في ذلك اليوم العظيم .[3]

أما كلمة(مثقال) فجاءت في صيغة المبالغة على وزن (مفعال) , ومعناها هنا : هو ثقل الشيء , وهو ما يقدر به الوزن ,[4] فالعمل يوم القيامة مهما كان صغيرا سوف يحاسب عليه الإنسان , فالعرب لم يفهموا من قوله تعالي : (مثقال ذرة) , وهو الشيء المتناهي في الصغر والخفة , ولهذا فسروه بالهباءة التي لا وزن لها , وهذا ما يتلاءم مع جو الزلزلة فتجسد ذلك ماديا , ومعنويا مع جو المشهد المفزع من الإنفجارات والتشتت, والضياع .

ورد الفعل (يرى) في سورة الزلزلة ثلاث مرات , ففي المرة الأولى ورد بصيغة الفعل المبني للمجهول , لأن المقصود رؤيتهم أعمالهم , فالفاعل حذف هنا لمعرفته وهو الذي سوف يريهم أعمالهم , وهو الله عز وجل , فالمعروف أن الفعل يدل على الحدوث والتجدد , فالرؤية

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور , تفسير التحرير والتنوير , ص 493 .

[2] نفسه , ص 491 .

[3] صباشكر محمود الراوي , جماليات التصوير الفني في سورة الزلزلة , آداب الرافدين , العدد 73 , 1439هـ ـ 2018 م, ص 168 .

[4] السامرائي فاضل , معاني الأبنية في العربية , ص 92 .

مستعمله في رؤية البشر , والمرئي هو منازل الجزاء , فناسبه ذكر الفعل المبني للمجهول ؛ لأن الأعمال لا ترى ولكن يظهر جزاؤها لأهلها.[1]

أما في كلمة (يره) فوردت مرتان بصيغة المضارع فهو يدل على الحال والاستقبال ,[2] فهو انتقال من الجزاء إلى موقف الترغيب والترهيب , فناسبت الصيغة الدلالة في كون الإنسان بعد أن يرى جزاؤه سوف ينتقل إلى أسلوب الترغيب الذي إذا عمل به في الحياة الدنيا فسوف يجدوه عند الله ولم ينقص منه شيء, ولو بمقدار ذرة واحدة , والعكس من ذلك في أسلوب الترغيب والترهيب معا أوثر جانب الترغيب بالتقديم في التقسيم تنويها بأهل الخير ,[3] وفي ذلك فرح عظيم بأن الله رؤوف بعباده فهو يحب العبد الذي يتودد إليه بالطاعات , والأعمال المحببة إليه تعالى, وبالمقابل فإن مشهد الترهيب سيكون شديد مما يترك أثر في نفس المتلقي لي يفكر ويحاسب نفسه قبل فوات الأوان , فهذه الصورتان المتضادتان مثلت البلاغة القرآنية التي عجز الكثيرون على الإتيان بمثلها .

وهذا الحسن بالابتداء قابله حسن الانتهاء في السورة فبعد أن بدأت بوصف يوم القيامة , وذكر أشراطه , ختمت بإظهار الأسرار وذلك برؤية الإنسان لكل ما قدمه من أعمال في الخير أو في الشر التي ستحدد مصيره بكونه إما إلى الجنة أو إلى النار ,[4]

[1] محمد الطاهر ابن عاشور , تفسير التحرير والتنوير , ص 494 .

[2] السامرائي فاضل , معاني الأبنية في العربية , ص 09.

[3] محمد الطاهر ابن عاشور , تفسير التحرير والتنوير , ص 495 .

[4] السيوطي : جلال الدين , مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع , المكتبة المكية , مكة المكرمة , ط1 ، 1423 هـ ـ 2002 م , ص 188 ـ 189 .

4 ـ 2 ـ التكرار في سورة القارعة :

سورة القارعة فقد استهلت بلفظ الاسم , وهو (القارعة) , والاسم يدل على الثبوت أما لفظة (القارعة) افتتاح مهول , وفيه تشويق إلى معرفة ما سيخبر به ,[1] فصيغة اسم الفاعل تدل على الدوام الثبوت فهو أدوم من الفعل .

لذلك ناسب استعمال لفظ (القارعة) لدوام التهويل والترويع ,[2] فهي تقرع الخلائق بأهوالها وفزعها ,[3]

فقد تكررت كلمة (أدراك) كذلك لزيادة التهويل أمر القارعة فمعنى لفظة (أدراك) : أي ما أعلمك أيها السامع وما أدراك ولا يقصد به شخص معين , وإنما أراد به العموم فناسب ذكر التكرار للتأكيد في ذهن السامع بان ما سيحدث في ذلك اليوم هو شيء عظيم مهول لا يتصوره العقل .

وقد وردت لفظة (ثقلت) أيضا في صيغة الفعل فهو يدل على الحدوث والتجدد , وثقل الموازين هنا كناية عن الرضا من الله تعالى؛ لكثرة حسناته , وكرمه على المؤمن يوم القيامة , فثقل الميزان يحتاج إلى ثقل الموزون , وإنما توزن الأشياء المراد اقتنائها , والمقصود عدم فوات شيء من الأعمال .[4]

* فتكرار اللفظة أو العبارة قد أمد السورتان بجرس صوتي منسجم مع الحدث الذي عرضته , فأشاع فيهما جوا من الخوف والرهبة والفزع من عظم ذلك اليوم .

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور , تفسير التحرير والتنوير , ص 509 .

[2] نفسه , ص 510 .

[3] القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , ص 442 .

[4] محمد الطاهر ابن عاشور , تفسير التحرير والتنوير , ص 513 .

خاتمة

لقد مكننا هذا البحث من تسجيل بعض النتائج محصورة كالآتي :

ـ يتجلى الجمال في الخطاب الإلهي في الشكل والمضمون معا، فالإيقاع القرآني يضفي على شكل الآيات والسور مسحة من الجمال والمتعة تتناسب مع المعاني الربانية المعجزة .

ـ إن كل صوت من أصوات العربية لها دلالة مستمدة من طبيعة كل صوت , فالأحداث الشديدة ناسبتها الأصوات الشديدة، والأحداث السهلة ناسبتها الأصوات الضعيفة التي لم يكن فيها صفة القوة والشدة .

ـ المقاطع الصوتية مصدر هام من مصادر الإيقاع القرآني، لأنه يقوم على مبدأ التناسب الذي يسمح للمرتلين بترتيل آيات القرآن الكريم بأنغام رقيقة وعذبة .

ـ الفاصلة تكسب السورة إيقاعا متميزا، وتحقق ميزة التطريب والتغني، وهو ما وضحناه في الفصل الثاني من خلال دراستنا لسورتي (الزلزلة , والقارعة) .

ـ التكرار في القرآن ظاهرة إيجابية، تؤدي دورا موسيقيا ودلاليا في آن واحد، حيث تضفي على السور معاني وأبعادا جديدة، وقد بينا ذلك عند دراستنا لظاهرة التكرار في سورتي

(الزلزلة والقارعة) .

ـ إن من أبرز الميزات الصوتية في سورتي الزلزلة والقارعة هو ارتباط بدايتهما بنهايتهما، من خلال ذلك التقارب الصوتي .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1 ـ إسماعيل حقي البروسوى, تفسير روح البيان, دار الفكر, المجلد 10, ج 30 .

2 ـ أبو الأصبغ السماتي الاشبيلي, رسائل من التراث مخارج الحروف وصفاتها, تح : محمد يعقوب تركستاني, جامعة الملك عبد العزيز, جدة, ط 1, (1404 هـ ـ 1984 م) .

3 ـ الألوسي محمود, روح المعاني, دار الكتب العلمية, بيروت ـ لبنان,المجلد 15, ج30, ط 1, (1415 هـ ـ 1994 م) .

4 ـ الباقلاني أبو بكر،إعجاز القرآن، تح: سيد أحمد صقر، دار المعارف ، مصر، ط 3، 1971 م .

5 ـ جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1984 م .

6 ـ جمال ابن إبراهيم القرش, دراسة المخارج والصفات, مكتبة طالب العلم, مصر, ط 1, (1433 هـ ـ 2012 م) .

7 ـ ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح : حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، سورية, ط 3 , (1413 هـ ، 1993) , ج 1 .

8 ـ حلمي خليل, مقدمة لدراسة علم اللغة, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, 2003 .

9 ـ رجاء عيد, التجديد الموسيقي في الشعر العربي, منشأة المعارف, الإسكندرية, (ب ط) , (ب ت) .

10 ـ رمضان عبد التواب, المدخل إلى علم اللغة ومناهج الحث اللغوي, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط 3, (1417 هـ ـ 1997 م).

11 ـ الزركشي : بدر الدين محمد عبد الله, البرهان في علوم القران, تح : أبي الفضل الدمياطي, دار الحديث, مصر, (1427 هـ ـ 2006 م) .

12 ـ السامرائي فاضل صالح, لمسات بيانية, دار عمار, عمان ـ الأردن, ط 3, (1423 هـ ـ 2003 م) .

13 ـ السامرائي فاضل صالح , معاني الأبنية في العربية, دار عمار, ط 2, 1428 هـ ـ 2007 م .

14 ـ سيد قطب, في ظلال القرآن, دار الشروق, بيروت, المجلد6, ج 30, ط 32, (1423هـ ـ 2003 م) .

15 ـ السيوطي : جلال الدين, مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع, المكتبة المكية, مكة المكرمة , ط 1, 1423 هـ ـ 2002 م .

16 ـ صالح سليم عبد القادر الفاخري, الدلالة الصوتية في اللغة العربية, المكتب العربي الحديث, الإسكندرية .

17 ـ عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف, مصر, ط 8،1987 م، ج 3 .

18 ـ عبد العزيز حليلي , اللسانيات العامة واللسانيات العربية , دار البيضاء, ط 1, 1991 م .

19 ـ فضل عباس، القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، دار الفرقان،عمان ـ الأردن،ط1، (1407هـ ـ 1987 م) .

20 ـ المبرد : أبي العباس محمد بن زيد, المقتضب, تح: محمد عبد الخالق عظيمة, لجنة إحياء التراث الإسلامي,القاهرة, ط 3,(1415 هـ ـ 1994 م), ج 1 .

21 ـ محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوهما وصرفهما،دار الشروق، لبنان، ط3 ، ج 1 .

22 ـ محمد رأفت سعيد, تاريخ نزول القرآن,2001 م .

23 ـ محمد الطاهر ابن عاشور, تفسير التحرير والتنوير,الدار التونسية, ج 30,1984 م .

24 ـ محمود السيد شيخون, أسرار التكرار في لغة القرآن, مكتبة الكليات الأزهرية, القاهرة, ط 1, (1403 هـ ـ 1983 م) .

25 ـ محمود عكاشة, التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة, دار النشر للجامعات, القاهرة, ط 1, (1432 هـ ـ 2011 م) .

26 ـ مكي القيسي, الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة, تح : أبو عاصم حسين, مؤسسة قرطبة, ط 1 .

27 ـ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، بيروت, المجلد الأول, ج 9 .

28 ـ منير سلطان, البديع تأصيل وتجديد, دار المعارف, الإسكندرية, 1986 م .

29 ـ وهبة الزحيلي, التفسير المنير, دار الفكر,دمشق,المجلد 15, ج 30, ط 10 , (1430 هـ ـ 2009 م) .

*** المجلات :**

1 ـ صباشكر محمود الراوي , جماليات التصوير الفني في سورة الزلزلة , آداب الرافدين , العدد 73 ,(1439هـ ـ 2018 م) .

2 ـ هادي سعدون هنون, التصوير الصوتي في سورة الزلزلة, العدد الثامن عشر, جامعة الكوفة, 2010 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنـــوان	الصفحة
إهداء	I
مقدمة	أ – ج
مدخل	
أولا : مفهوم الجمال والجمالية والإيقاع	05
1 – تعريف الجمال لغة واصطلاحا	05
2 – الجمالية	06
3 – تعريف الإيقاع لغة واصطلاحا	06
ثانيا : مستويات الدراسة اللسانية	07
1– المستوى الصوتي	07
2– المستوى الصرفي	09
3 – المستوى التركيبي	10
4 – المستوى الدلالي	11
الفصل الأول : مباحث الدراسة الصوتية	
1 – مستوى الحروف والأصوات	14
1–1 مخارج الحروف	14
1–2 صفات الحروف	16
2 – مستوى المقاطع	24
2–1 تعريف المقطع الصوتي	24
2–2 أنواع المقاطع الصوتية في اللغة العربية	24
3 – الفاصلة القرآنية	26
3–1 تعريف الفاصلة لغة واصطلاحا	26

2-3 الفرق بين الفاصلة والسجع	27
4 - التكرار	28
4-1 تعريف التكرار لغة واصطلاحا	28
4-2 انواع التكرار	28
4-3 الحكمة من التكرار	29
الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في سورتي (الزلزلة - القارعة)	
1- دراسة صوتية في سورتي الزلزلة والقارعة	32
1-1 دراسة صوتية في سورة الزلزلة	32
1-2 دراسة صوتية في سورة القارعة	35
2- دراسة المقاطع الصوتية في سورتي الزلزلة والقارعة	38
2-1 دراسة المقطع الصوتي في سورة الزلزلة	38
2-2 دراسة المقطع الصوتي في سورة القارعة	39
3- الفاصلة القرآنية في سورتي الزلزلة والقارعة	40
3-1 الفاصلة القرآنية في سورة الزلزلة	40
3-2 الفاصلة القرآنية في سورة القارعة	41
4- التكرار في سورتي الزلزلة والقارعة	41
4-1 التكرار في سورة الزلزلة	41
4-2 التكرار في سورة القارعة	44
الخاتمة	46
قائمة المصادر والمراجع	48- 50
فهرس المحتويات	52- 53

تم بحمد الله

الملخص

يتناول هذا البحث قضية "جماليات الإيقاع في القرآن الكريم السور القصار",وكنموذج اخترنا سورتي الزلزلة والقارعة للدراسة محاولتين الإجابة على الإشكالية الآتية : إلى أي مدى يمكن الكشف عن جماليات الإيقاع في قصار السور في القرآن الكريم ؟ وللإجابة على هذه الإشكالية فقد تم تقسيم البحث إلى : مقدمة وفصلين وخاتمة وبعد الدراسة والتحليل توصلنا إلى النتيجة التالية :

أن القيمة الجمالية للإيقاع تتولد عن نظام الحرف واستقرار أصوله و بنيته . فنظام الحرف في اللغة التي نزل بها القرآن الكريم دفعت القراء إلى التفنن في تصويره ، وتزينه عن طريق القراءة للوصول إلى كماله والإحاطة بمخرجه ، وصفته ليكون عنصرا يرفع صورة الإيقاع المنبعثة من النص القرآني وإذا تأملنا في طبيعة الحرف في ميدان النطق، ندرك قيمته في ضبط الأداء السليم ، فالحروف تخرج سليمة لا ينتابها أي اضطراب , فلا تحقق هذه الظاهرة الصوتية إلا عن طريق تحسين الحروف في سلامة نطقها .

الكلمات المفتاحية :

الجمال , الإيقاع , مخارج الحروف وصفاتها .

Summary

This research tackle the issue of the beautiful rhythm of Quran in short chapters and as example we choose : Al-Zalzalah

(earthquake) and Al-Qariah for study ,trying to answer this question : How can we discover the beautiful rhythmic in Quran in short chapters ? .

to answer this question , we classify our project in to : introduction , two chapters and conclusion .

After some studies and analysis , we find the following conclusion : - The beautiful rhythmic in Al-Quran cones from the perfect organization of thien letters and order . so the secret és on this organization of letters because it makes the reader know well how to play with letters by reading to find an end to its perfection and

Its existance .

If we recognize the nature of the letter in phonetics we would also know the issue of well pronunciation because well pronounced letters will know no mispelling pronunciation .

So , if we know well how to pronounce and be perfect in phonetics , we will know how to find the key words like :

Beauty , rhythm and pronunciation of letters .